ذكر خروجه الى ثقيف

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها لا تبكي يا بنيه فان الله
مانع اباك ويقول هابين ذلك ما نالت قريش مني ما نالت حتى مات ابو طالب ۵
وذكر ايضا ان النفر الذين كانوا يوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوار المنزل
لم يسلم منهم احد الا الحكم بن ابي العاص مع ان اسلامه كان مضطربا فكان
احدهم يطرح عليه رحم الشاه وهو يصلي ويطرحها في برمته اذا نصبت له
حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا يستتر به منهم اذا صلى وكان
اذا طرحوا عليه ذلك خرج به على عود ويقول يا بني عبد مناف اي جوار هذا
ثم يلقيه قلت وجميع ذلك انما هو اذى يتادى به مع قيام العصمه لحملته
لينال حظه من البلا وليتحقق فيه مقام الصبر الذي امر به كما صبر اولو العزم
من الرسل الانبيا ومع ذلك فكل من قومه قد كان حريصا على الفتك به
واستيصاله والفراغ منه لو تقدر على ذلك فسبحان من كفاه ووقاه واواه
واظهر دينه على الاديان كلها واسماه ۵ ولنذكر انه اشهر من موت ابي
طالب خرج صلى الله عليه وسلم الى ثقيف اهل الطايف وحده وقيل كان
معه زيد ابن حارثه فاقام بها شهرا يدعوهم فردوا قوله واستهزوا به
فسالهم ان يكتموا عنه اذ لم يقبلوا فلم يفعلوا وعند انصرافه عنهم اغروا
به سفهاهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون خلفه حتى اجتمع عليه الناس
والجوه الى جنب حايط لعتبة وشيبة ابني ربيعة وكانا جميعا هناك فلما
اطمان صلى الله عليه وسلم في ظله ورجع عنه عامه السفها دعا
فقال اللهم اني اشكوا اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني
على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من
تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب
علي فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الكريم الذي
اشرقت به الظلمات وصلح به امر الدنيا والاخرة ان ينزل بي غضبك
او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك ۵ ولما
راى ابنا ربيعه تحركت له رحمهما وبعثا اليه غلاما لهما اسمه عداس

بطبق

ذكر وفود الجن

٣٠

بطبق عنب فلما وضعه بين يديه سمى واكل ثم سال عداسا عن دينه وبلده
وبلده فقال انا نصراني من اهل نينوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قريه الرجل الصالح يونس ابن متى فقال عداس وما يدريك به فقال ذاك اخي
كان نبيا وانا نبي فاكب عليه عداس يقبل راسه ويديه ورجليه فقال ابنا
ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده ولما جاهما عداس سالاه
فقال ما في الارض خير من هذا الرجل ۵ فقالا له يا عداس لا يصرفنك عن
دينك فانه خير من دينه ۵ قال المولف كان الله له وقد تقدم الحديث في صحيح
مسلم من رواية عايشة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم ان هذا الموقف
بالطايف اشد ما لقي وذلك والله اعلم لما لحقه من التعبير والتكليب والاستهزا
وخيفه شماته قريش وخشيه ان ينالوه بمثلها ودعاوه حينيذ مبين عما
وقع في نفسه من الكرب العظيم صلى الله عليه وسلم وعلى اله افضل الصلوه
وازكى التسليم ۵ وقد كان صلى الله عليه وسلم يتاذى منهم بالقول اعظم
من تاذيه بالفعل ۵ ولما عكسوا اسمه الكريم وسموه مذمما بدلا من محمد
قال الا ترون ما يدفع الله عني من اذى قريش يسبون ويهجون مذمما
وانا محمد صلى الله عليه وسلم يعني انهم يوقعون سبهم على وصف ولم
يكن [illegible] بذلك الوصف صلى الله عليه وسلم ۵ ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انصرف من الطايف راجعا مهموما مغموما فلما بلغ قرن
الثعالب وهو قرن المنازل اتاه جبريل ومعه ملك الجبال واستاذنه
ان يطبق على قريش الاخشبين وهما جبلا مكه فكرهه صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم الحديث في ذلك مستوفا ۵ ثم اخذ راجعا الى مكة حتى اذا كان
بنخله قام من جوف الليل يصلي فمر به نفر تسعه وقيل سبعة من جن
نصيبين وهي مدينة بالشام مباركة وجنها سادات الجن واكثرهم عددا
وهم اول بعث بعثه ابليس حين بعث جنوده ليتعرفوا له الاخبار عن
سبب منعهم من استراق السمع فلما سمعوا قراه النبي صلى الله عليه وسلم
ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا واجابوا لما سمعوا فقص الله سبحانه

Copyright © King Saud University